قوما مجرمين ۝ كانا ذوي آثام عظام فلذلك استكبروا
عنها واجترؤا على ردها فلما جاءهم الحق من عندنا ۝ فلما
عرفوا أنه هو الحق وأنه من عند الله لا من قبل موسى
وهارون قالوا لحبهم الشهوات ۝ ان هذا لسحر مبين ۝ أي
انه سحر فكيف قيل لهم اتقولون اسحر هذا **قلت** فيه
اوجه معنى قوله اتقولون للحق اتعيبونه وتطعنون فيه
وكان عليكم ان تذعنوا له وتعظموه من قولهم فلان يخاف
القالة وبين الناس تقاول اذا قال بعضهم لبعض ما يسوءه
ونحو القول الذكر في قوله سمعنا فتى يذكرهم ثم قال اسحر هذا
فانكر ما قالوه في عيبه والطعن عليه وان تحذف
مفعول اتقولون وهو ما دل عليه قولهم ان هذا لسحر مبين
كانه قيل اتقولون ما تقولون يعني قولهم ان هذا لسحر مبين
ثم قيل اسحر هذا وان تكون جملة قوله اسحر هذا ولا يفلح
الساحرون حكاية لكلامهم كانهم قالوا اجئتما بالسحر تطلبان به
الفلاح ولا يفلح الساحرون كما قال موسى للسحرة ۝ ما جئتم به
السحر ۝ ان الله سيبطله ۝ لتلفتنا لتصرفنا واللفت والفتل
اخوان ومطاوعهما الالتفات والانفتال عما وجدنا عليه اباءنا
يعنون عبادة الاصنام وتكون لكما الكبرياء اي الملك لان
الملوك موصوفون بالكبر ولذلك قيل للملك الجبار ووصف
بالصيد والشوس ولهذا وصف ابن الرقيات مصعبا في قوله
ملكه ملك رأفة ليس فيه جبروت منه ولا كبرياء ۝

ينفي ما عليه الملوك من ذلك ويجوز ان يقصدوا ذمهما
وانهما ان ملكا ارض مصر تجبرا وتكبرا كما قال القبطي
لموسى ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض ۝ وما نحن
لكما بمؤمنين اي مصدقين لكما فيما جئتما به ۝ وقرئ بالتاء
يطلع ويكون لكما بالياء ما جئتم به ما موصولة واقعة مبتدأ
والسحر خبر اي الذي جئتم به هو السحر لا الذي سماه فرعون
وقومه سحرا من آيات الله وقرئ آلسحر على الاستفهام فعلى
هذه القراءة ما استفهامية اي اي شيء جئتم به اهو السحر
وقرأ عبد الله ما جئتم به سحر وقرأ ابي ما أتيتم به سحر والمعنى
لا ما أتيت به ۝ ان الله سيبطله سيمحقه او يظهر بطلانه باظهار ماصح
المعجزة على الشعوذة ۝ لا يصلح عمل المفسدين لا يثبته ولا
يديمه ولكن يسلط عليه الدمار ۝ ويحق الله الحق ويثبته
بكلماته باوامره وقضاياه وقرئ بكلمته بامره ومشيئته ۝
فما آمن لموسى في اول امره الا ذرية من قومه الا طائفة
من ذراري بني اسرائيل كانه قيل الا اولاد من اولاد
قومه وذلك انه دعا الآباء فلم يجيبوه خوفا من فرعون
واجابته طائفة من ابنائهم مع الخوف وقيل الضمير في قو مه
لفرعون والذرية مؤمن آل فرعون وآسية امرأته وخا زنه
وامرأة خازنه وماشطته **فان قلت** الام يرجع
الضمير في قوله وملائهم **قلت** الى فرعون بمعنى آل
فرعون كما يقال ربيعة ومضر او لانه ذو اصحاب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)